حاليا في صناعة الفوسفات وبعض المصانع الكيماوية في صناعة البحر الميت ، وقليل من البترول لا يزيد عن ٥ ٪ من احتياجات اسرائيل ، فقد كان من المنتظر وقد ركزت اسرائيل قدرا ضخما من الجهد والاستثمارات في الطاقة القمرية ان تندفع في اتجاه محاولة تسخيرها لحل مشكلة الطاقة بدلا من الاعتماد على الكهرباء المولدة من محطات حرارية تعمل بالبترول المستورد وترتفع تكلفتها . ولكنا هنا نجد ان اسرائيل قد ركزت على النظائر المشعة وانتاجها ، ثم على الاوكسيجين الثقيل ، ثم على تجميع المعلومات حول انتاج القنبلة الذرية بحيث تكاد تجمع المصادر على استطاعتها انتاجها في حدود ٦ الى ١٦ شهرا اذا اعتزمت ذلك ودون الحاجة الى اجراء تفجيرات تكشف عن التجارب من هذا النوع قبل الانتاج الفعلي . ومع تعقد مشكلة الطاقة ومشكلة المياه نجد اسرائيل وقد اضطرت بعد انكشاف اقامتها للمفاعل الذري الكبير في ديمونا ان تقرر أنها تستهدف به العمل على توليد الكهرباء وتحلية المياه . ولكنها ظلت فيما يبدو تركز الجهد نحو امتلاك القدرة على انتاج السلاح النووي (بمعونة فرنسية عند البداية) واتجهت اخيرا الى الشروع في تحلية المياه بعد أن قضت سنوات طويلة في بحوث علمية في هذا الاتجاه وان كانت مبتكرة الا انها اكثر تكلفة واقل طاقة .

ولا ينخفض صوت الدعوة في اسرائيل الى الابقاء على الفارق التكنولوجي بين العرب وبينها وزيادته قدر الامكان ، لان ذلك في نظر هذه الدعوة : يؤكد فوز اسرائيل في أي معركة تنشب ، ويقلل من حجم الخسائر البشرية ساعة القتال ، ويتيح امكان السيطرة على السوق العربية عند أي تسوية ، ويرفع الدخل القومي ويهيىء الفرص لاستيعاب مهاجرين اكثر ، ويزيد الثقة بالنفس مما يدفع الغرب الى زيادة المساعدات ، ويجتذب دول العالم الثالث والعناصر القادرة تكنولوجيا سواء من الغرب او الاتحاد السوفياتي .

ولان العين في معظم هذه الاهداف موجهة صوب العرب ، ولان اسرائيل لا تعاني بفضل الدعم الغربي عامة والامريكي خاصة من مشاكل اقتصادية فالمعونات الصهيونية والامريكية والقروض الوافرة وغيرها تعين على تخطي مشاكل في هذا الاتجاه . لهذه الاسباب ، ولما يبدو من أن مخططي الدولة الصهيونية برسالتها الامبريالية في قلب العالم العربي يرون الحاجة الاولى حاليا الى تأكيد وجود الدولة وفرضها على الشعوب العربية ، فان افضل تلخيص لمدى استفادة اسرائيل من جهدها العلمي والتكنولوجي هو ما اورده الاستاذ انطون ب. زملان في دراسته الواسعة عن العلم والتعليم العالي في اسرائيل حيث يحدد ذلك في : انتاج القنبلة الذرية ، تطوير انظمة مواصلات آلية متقدمة ذات اهمية حيوية ، تطوير وانتاج وشراء معدات صناعية للعمليات الليلية ، بلوغ المقدرة على استعمال وسائل الحرب الكيماوية والتكنولوجية ، تطوير الصناعات العسكرية الاساسية والعمل نحو الوصول الى مستوى الاكتفاء الذاتي خلال العشرين سنة الماضية ، انتاج وتطوير المعدات العسكرية البصرية الضرورية ومتابعة أحدث التطورات بخصوص استعمال الاشعة الضوئية المركزة (ليزر) في اكتشاف الاهداف وتحديد مداها .

وهناك من الحقائق العديد مما يشير الى ان اسرائيل تركز في استخدام الانجاز العلمي والتطوير التكنولوجي للاغراض العسكرية في الاساس قبل ان تباشر هذه مهمتها في الحياة المدنية واقامة مجتمع له تماسك اقتصادي . والشواهد على ذلك كثيرة . فمؤسسة الطاقة الذرية تنشأ تحت اشراف وادارة وتوجيه وزارة الدفاع . وتحقق اسرائيل انجازات فنية قوية فعلا في المجال العسكري مثل قنبلة الاسمنت التي استخدمتها في تدمير المطارات العربية في ١٩٦٧ بكفاءة عالية، والتي لا يتيسر انتاجها الا اذا سبقتها بحوث في علوم الفضاء . كما تجري حوالي ستمائة تعديل في طائرة الميراج لتلائم اهدافها واجواء استخدامها. وتشرف وزارة الدفاع بالكامل على كل الصناعات الالكترونية محتفظة بكل اسرارها ، ومضحية بذلك في ان تتعاقد على ما تريد مع مصانع مدنية فتدفع بهذا الى تطورها والى نشر الوسائل المتقدمة في ارجاء النشاط الاقتصادي كله . وتفاخر بأن لجيشها اعلى نسبة من العقول الالكترونية للفرد المقاتل في العالم في الوقت الذي ينقص صناعتها ونشاطها المدني الكثير . وفي الوقت الذي يجوب مندوبو الجامعات والمعاهد العلمية الاسرائيلية العالم سعيا الى دعم مالي للبحوث العلمية ، وينشر بوسائل عديدة اجمالي الانفاق على التعليم العالي والبحوث العلمية فانها تعتبر من الاسرار